التَّارِيخُ: 29.11.2024

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ...

اَلقِمَارُ هُوَ إِسْتِنْزَافٌ مَادِّيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

اَلقِمَارُ مِنَ المُحَرَّمَاتِ الَّتِى حَرَّمَهَا الإِسْلَامُ دِينُنَا الحَنِيفُ تَحْرِيمًا قَاطِعًا. وَالقِمَارُ مَكْسَبٌ غَيْرُ عَادِلٍ يَقُومُ عَلَى مَبْدَأِ أَنَّ أَحَدَهُمَا كَاسِبٌ وَالْآخَرَ خَاسِرٌ. وَالمُقَامَرَةُ عَادَةٌ ضَارَّةٌ تُدَمِّرُ مَشَاعِرَ المَحَبَّةِ وَالأُخُوَّةِ وَتُؤَجِّجُ مَشَاعِرَ الكَرَاهِيَةِ وَالعَدَاوَةِ وَالإِنْتِقَامِ. إِنَّهُ دَاءٌ يُدَمِّرُ الصِّحَّةَ النَّفْسِيَّةَ وَالعَقْلِيَّةَ لِلشَّخْصِ، وَيُدَمِّرُ السَّلَامَ الأُسَرِيَّ، وَيُنْشِئُ أَشْخَاصًا أَنَانِيِّينَ يَعْمَلُونَ لِمَصْلَحَتِهِمْ وَ يَطْمَحُونَ إِلَى الفَوْزِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

يُخْبِرُنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الآيَةِ التِّسْعِينَ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ أَنَّ المَيْسِرَ مُحَرَّمٌ كَمَا يَلِي: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"**[1].

بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ مُبَاشَرَةً يُعَبِّرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَحَدِ أَسْبَابِ تَحْرِيمِ المَيْسِرِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: **"إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِى الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ"**[2].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

كُلُّ أَنْوَاعِ القِمَارِ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ اسْمِهِ، سَوَاءٌ كَانَ اللَّعِبُ بِهِ فِى الْوَاقِعِ أَوْ فِى الوَسَائِطِ الرَّقْمِيَّةِ، وَسَوَاءٌ كَانَ القِمَارُ قَانُونِيًّا أَوْ غَيْرَ قَانُونِيٍّ فَهُوَ حَرَامٌ. لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ قِمَارٍ قَانُونِيٍّ حَلَالٌ. وَلِذَلِكَ، فَإِنَّ جَمِيعَ الأَلْعَابِ الَّتِى تُلْعَبُ عَلَى الطَّاوِلَةِ أَوْ فِى البِيئَاتِ الافْتِرَاضِيَّةِ الَّتِى يَرْبَحُ فِيهَا الرَّابِحُ رِبْحًا غَيْرَ عَادِلٍ مِنَ الخَاسِرِ هِىَ قِمَارٌ وَحَرَامٌ. فَالرِّهَانُ الَّذِى يُلْعَبُ فِى سِبَاقِ الخَيْلِ هُوَ قِمَارٌ وَحَرَامٌ. جَمِيعُ أَنْوَاعِ الأَلْعَابِ القَائِمَةِ عَلَى البَهِيمِيَّةِ كَمُصَارَعَةِ الحَيَوَانَاتِ، وَالمَكَاسِبِ الَّتِى يَتِمُّ الحُصُولُ عَلَيْهَا مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الأَلْعَابِ قِمَارٌ وَحَرَامٌ. جَمِيعُ أَلْعَابِ الحَظِّ وَاليَانْصِيبِ بِمُنَاسَبَةِ رَأْسِ السَّنَةِ وَالأَيَّامِ وَالأَسَابِيعِ الخَاصَّةِ قِمَارٌ وَحَرَامٌ. جَمِيعُ أَلْعَابِ المُرَاهَنَاتِ الَّتِى تُلْعَبُ عَلَى الوَسَائِطِ الرَّقْمِيَّةِ، وَجَمِيعُ الأَلْعَابِ غَيْرِ القَانُونِيَّةِ مِثْلَ اليَانَصِيبِ وَالرِّهَانِ هِىَ قِمَارٌ وَحَرَامٌ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الأَصْلَ فِى الإِسْلَامِ هُوَ أَنْ تَكْسِبَ رِزْقَنَا مِنَ الحَلَالِ. وَلِهَذَا لَا يُمْكِنُ فِعْلُ أَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ كَسْبُ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ بِالْمَالِ المُكْتَسَبِ مِنَ الرِّبَا وَالقِمَارِ وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ مِنَ الطُّرُقِ المُحَرَّمَةِ. وَلَا يُمْكِنُ بِنَاءُ الجَوَامِعِ وَالمَسَاجِدِ، وَلَا يُمْكِنُ أَدَاءُ العِبَادَاتِ المَالِيَّةِ كَالحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَالأُضْحِيَّةِ.

وَلِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ، يَتِمُّ اليَوْمَ اسْتِدْرَاجُ الكَثِيرِ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِنَا إِلَى فَخِّ القِمَارِ مِنْ خِلَالِ الحِيَلِ المُخْتَلِفَةِ عَلَى الإِنْتَرْنِتْ وَمَنْشُورَاتِ بَعْضِ المُؤَثِّرِينَ فِى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاِجْتِمَاعِيِّ. فَمِنْ خِلَالِ الأَجْهِزَةِ المَحْمُولَةِ وَالأَلْعَابِ الإِلِكْتِرُونِيَّةِ وَالأَلْعَابِ عَبْرَ الإِنْتَرْنِتْ وَالرِّيَاضَاتِ الإِلِكْتِرُونِيَّةِ، يَتِمُّ دَفْعُ الكَثِيرِ مِنْ شَبَابِنَا إِلَى مُسْتَنْقَعِ القِمَارِ الاِفْتِرَاضِيِّ. إِعْلَانَاتُ القِمَارِ عَلَى التِّلْفَازِ وَالصُّحُفِ وَحَتَّى أَبْسَطِ أَلْعَابِ الإِنْتَرْنِتْ تُشَجِّعُ حَتَّى أَطْفَالَنَا الصِّغَارَ عَلَى الاِنْغِمَاسِ فِى هَذَا الشَّرِّ. وَلَكِنْ مِنَ المَسْؤُولِيَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالضَّمِيرِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ مَنْعُ هَذِهِ الإِعْلَانَاتِ الَّتِى تَنْتَهِكُ حُدُودَ الخُصُوصِيَّةِ وَتَتَسَبَّبُ فِى انْتِشَارِ المُحَرَّمَاتِ وَتُشَجِّعُ عَلَى المُقَامَرَةِ عَلَى المِنَصَّاتِ الرَّقْمِيَّةِ وَفِى البِيئَاتِ المُخْتَلِفَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ القِمَارَ إِسْتِنْزَافٌ مَادِّيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ لِلْمُقَامِرِ وَاللَّاعِبِ عَلَى السَّوَاءِ. عِنْدَمَا يَرْبَحُ الإِنْسَانُ فِى القِمَارِ فَإِنَّهُ يُؤْذِى الآخَرِينَ، وَعِنْدَمَا يَخْسَرُ فَإِنَّهُ يُؤْذِى نَفْسَهُ. وَكَمَا هُوَ الحَالُ فِى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الإِدْمَانِ فَإِنَّ أَنْجَعَ وَسِيلَةٍ لِلْوِقَايَةِ مِنَ القِمَارِ هِىَ عَدَمُ الدُّخُولِ فِى القِمَارِ وَعَدَمُ مُخَالَطَةِ المقَامِرُونَ. لِذَا، فَلْنَبْتَعِدْ عَنْ آفَةِ القِمَارِ الَّتِى تَقْطَعُ الرِّزْقَ وَتُهْدِمُ الكَثِيرَ مِنَ البُيُوتِ وَتُسَبِّبُ الكَثِيرَ مِنَ الكَوَارِثِ. وَلِكَى نَحْمِىَ شَبَابَنَا وَأَطْفَالَنَا مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الإِدْمَانِ، فَلْنُؤَسِّسْ مَعَهُمْ عَلَاقَةً مَبْنِيَّةً عَلَى المَحَبَّةِ وَالمَوَدَّةِ وَالثِّقَةِ. دَعُونَا نَسْعَى لِأَنْ يَنْشَأُوا مَعَ أَصْدِقَاءَ صَالِحِينَ وَفِى بِيئَاتٍ صَالِحَةٍ. دَعُونَا لَا نَنْسَى أَبَدًا أَنَّ القِمَارَ يُؤَدِّى إِلَى خَطَايَا عَظِيمَةٍ مِثْلَ شُرْبِ الخَمْرِ وَالكَذِبِ وَالاِحْتِيَالِ وَالقَتْلِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ مِنْ أَهَمِّ أَهْدَافِ الخُطْبَةِ الاِسْتِمَاعُ إِلَى الخُطْبَةِ وَمُشَارَكَةُ النَّاسِ خَارِجَ المَسْجِدِ بِالمَعْلُومَاتِ الَّتِى فِيهَا. إِنَّ مُشَارَكَةَ هَذِهِ المَعْلُومَاتِ مَعَ أَهْلِنَا وَأَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا وَمُحِيطِنَا سَيُسَاهِمُ فِى تَحْقِيقِ السِّلْمِ الاِجْتِمَاعِيِّ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِى بِحَدِيثِ الحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ. . . "**[3].

---

[1] سُورَةُ الْمَائِدَة،90/5.

[2] سُورَة الْمَائِدَة،91/5.

[3] الْبُخَارِىّ، كِتَابُ الْبُيُوعِ،15.